**بســـــــم الله الرحمن الرحیم**

رسالة الانسان قبل الدنيا

الرسائل التوحيدية، ص: 164

و يستنتج من ذلك ان الإنسان بجميع خصوصيات ذاته و صفاته و أفعاله موجود في عالم المثال من غير تحقق أوصافه الرذيلة و أفعاله السيئة و لوازمه الناقصة و جهاته العدمية فهو كان موجودا هناك في أهنأ عيش و أقر عين في زمرة الطاهرين و صفّ الملائكة المقدسين مبتهجا بما يشاهده من نور ربّه و نورانية ذاته و تشعشع أفقه ملتذّا بمرافقة الأبرار و مسامرة الأخيار لا يمسّه فيها تعب و لا لغوب و لا يتكدر بكدورات النواقص و العيوب لا حجاب بينه و بين ما يشتهيه و لا ألم و لا ملال يعتريه.

* بیان عقلی:

فصل انسان فارق او از غیر او است و عقل منطقی (نطق) بین او و ملک و جن مشترک است. پس فصل او که کمال وی است، روح اوست طبق ﴿حجر/٢٩ و ص/72) و جنس روح، عالم امر است که خواص فوق را دارد.

* کریمه‌های قرآنی:
* وَ إِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّی جَاعِلٌ فِی ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةً (بقره/30)
* وَ عَلَّمَ ءَادَمَ ٱلۡأَسۡمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمۡ عَلَی ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِی بِأَسۡمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ﴿بقره/٣١﴾
* وَ إِذۡ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِیٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ وَ أَشۡهَدَهُمۡ عَلَیٰٓ أَنفُسِهِمۡ أَلَسۡتُ بِرَبِّكُمۡ ۖ قَالُواْ بَلَیٰ ۛ شَهِدۡنَآ ۛ أَن تَقُولُواْ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنۡ هَٰذَا غَٰفِلِينَ﴿اعراف/١٧٢﴾
* إِنَّا عَرَضۡنَا ٱلۡأَمَانَةَ عَلَی ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَ ٱلۡأَرۡضِ وَ ٱلۡجِبَالِ فَأَبَيۡنَ أَن يَحۡمِلۡنَهَا وَ أَشۡفَقۡنَ مِنۡهَا وَ حَمَلَهَا ٱلۡإِنسَٰنُ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولاً﴿احزاب/٧٢﴾
* فَإِذَا سَوَّيۡتُهُۥ وَ نَفَخۡتُ فِيهِ مِن رُّوحِی فَقَعُواْ لَهُۥ سَٰجِدِينَ﴿حجر/٢٩ و ص/72)

تمرین:

احادیثی که دلالت دارند بر اینکه اجنه در ثواب و عقاب، ارتقا و انحطاط کمتری از انسان دارند یافته و بر معنای مدنظر تطبیق نمایید.

قوله تعالى: «لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم» جواب للقسم و المراد بكون خلقه في أحسن تقويم اشتمال التقويم عليه في جميع شئونه و جهات وجوده، و التقويم جعل الشي‏ء ذا قوام و قوام الشي‏ء ما يقوم به و يثبت فالإنسان و المراد به الجنس ذو أحسن قوام بحسب الخلقة.

و معنى كونه ذا أحسن قوام بحسب الخلقة على ما يستفاد من قوله بعد: «ثم رددناه أسفل سافلين إلا الذين» إلخ صلوحه بحسب الخلقة للعروج إلى الرفيع الأعلى و الفوز بحياة خالدة عند ربه سعيدة لا شقوة معها، و ذلك بما جهزه الله به من العلم النافع و مكنه منه من العمل الصالح قال تعالى: «و نفس و ما سواها فألهمها فجورها و تقواها»: الشمس: 8 فإذا آمن بما علم و زاول صالح العمل رفعه الله إليه كما قال: «إليه يصعد الكلم الطيب و العمل الصالح يرفعه»: فاطر: 10، و قال: «و لكن يناله التقوى منكم»: الحج: 37.

و قال: «يرفع الله الذين آمنوا منكم و الذين أوتوا العلم درجات»: المجادلة: 11 و قال:

«فأولئك لهم الدرجات العلى»: طه: 75 إلى غير ذلك من الآيات الدالة على ارتفاع مقام الإنسان و ارتقائه بالإيمان و العمل الصالح عطاء من الله غير مجذوذ، و قد سماه تعالى أجرا كما يشير إليه قوله الآتي: «فلهم أجر غير ممنون».

قوله تعالى: «ثم رددناه أسفل سافلين» ظاهر الرد أن يكون بمعناه المعروف فأسفل منصوب بنزع الخافض، و المراد بأسفل سافلين مقام منحط هو أسفل من سفل من أهل الشقوة و الخسران و المعنى ثم رددنا الإنسان إلى أسفل من سفل من أهل العذاب.

و احتمل أن يكون الرد بمعنى الجعل أي جعلناه أسفل سافلين، و أن يكون بمعنى التغيير و المعنى ثم غيرناه حال كونه أسفل جمع سافلين، و المراد بالسفالة على أي حال الشقاء و العذاب.

و قيل: المراد بخلق الإنسان في أحسن تقويم ما عليه وجوده أوان الشباب من استقامة القوى و كمال الصورة و جمال الهيئة، و برده إلى أسفل سافلين رده إلى الهرم بتضعيف قواه الظاهرة و الباطنة و نكس خلقته فتكون الآية في معنى قوله تعالى: «و من نعمره ننكسه في الخلق»: يس: 68.

و فيه أنه لا يلائمه ما في قوله: «إلا الذين آمنوا و عملوا الصالحات» من الاستثناء الظاهر في المتصل فإن حكم الخلق عام في المؤمن و الكافر و الصالح و الطالح و دعوى أن المؤمن أو المؤمن الصالح مصون من ذلك مجازفة.

و كذا القول بأن المراد بالإنسان هو الكافر و المراد بالرد رده إلى جهنم أو إلى نكس الخلق و الاستثناء منقطع.[[1]](#footnote-1)

متوقف است بر اثبات مدعا به ضمیمه اینکه صلوح مزبور، در بدو خلقت انسان است و نه بعد از ترکیب مادی وی و دلیل بر این ضمیمه، ادله اتحاد دو قوس نزول و صعود است که در جای خودش اثبات می‌شود و از مؤیدات نقلی آن حدیث قال عيسى بن مريم للحواريين: «بحق أقول لكم، إنه لا يصعد إلى السماء إلا ما نزل منها[[2]](#footnote-2)» است.

* تمرین:

دلالت اخبار زیر را بر مدعا تقریر نمایید.

* أَلتَّوْحِيدُ حَياةُ النَّفْس‏
* أَلْعارِفُ مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ، فَأَعْتَقَها وَنَزَّهَها عَنْ كُلِّ ما يُبَعِّدُها وَيُوبِقُها
* أَعْظَمُ ملْكٍ ملْكُ النَّفْس‏
* غايَةُ الْمَعْرِفَةِ، أَنْ يَعْرِفَ الْمَرْءُ نَفْسَه‏
* نالَ الفَوْزَ الْأَكْبَرَ مَنْ ظَفِرَ بمَعْرِفَةِ النَّفْس

مقام انسان، فصل اخیر انسان، حقیقت انسان، مساوقت، تفضیل انسان بر همه موجودات‏

1. . الميزان في تفسير القرآن، ج‏20، ص: 320 [↑](#footnote-ref-1)
2. . إعتقادات الإمامية (للصدوق)، ص: 47 [↑](#footnote-ref-2)